قصيـــدة

منصور النَّمَري في الرشيد

منصور بن الزِّبْرِقان [1] بن سَلَمة النمري [2] ، ينتسب إلى قبيلة النَّمِر بن قاسط من ربيعة بن نزار ، من العرب العدنانية . وهو من رأس العين في الجزيرة ؛ وتلميذ كلثوم بن عمرو العتَّابي وراويته ، عنه أخذ ومن بحره استقى ، معدود من فحول شعراء الدولة العباسية في القرن الثاني . قرَّظه العتَّابي عند الفضل بن يحيى البرمكي فاستقدمه من الجزيرة إلى بغداد واستصحبه ثم وصله بهرون الرشيد ، فمدحه بالمدائح الجياد ونال كثيراً من عطاياه ، وكان يمتُّ إلى الرشيد بالخؤولة من جهة قُتَيْلة النمرية أم العباس بن عبد المطلب . وتوفي بالرقة [3] في خلافة الرشيد (١٧٠ — ١٩٣) .

كان علي بن الجهم يقول : « أنا أشعر من امرئ القيس ، والنمري أشعر مني [4] » . وأحسن شعره قصيدته العينية التي مدح بها الرشيد ، فهي من أحسن القصائد في الشعر العربي في جميع عصوره . قال ابن المعتز في طبقات الشعراء : « هذه القصيدة عجيبة ، وتشبيبها في الشيب لم يقل مثله أحد » . وقال أيضاً : « قد أقام القيامة في تشبيب هذه القصيدة بالشباب » . والنقاد الذين قرظوا هذه القصيدة واستشهدوا بعدد من أبياتها وجعلوها أمثلة في الإحسان كثيرون .

---

(١) وقيل منصور بن سلمة بن الزبرقان . الأغاني ١٣/١٤٠

(٢) النسبة إلى النمر بن قاسط نَمَري .

(٣) طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٢٤٤

(٤) طبقات الشعراء ص ٤٣٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذه القصيدة ـ على حسنها ـ لا يعرف منها حتى الآن إلا أبيات موزعة في كتب الأدب والتراجم . ولا توجد كاملةً إلا في مخطوطة « جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام » لأمين الدين أبي الغنائم مسلم بن محمود بن رسلان الشيزري [1] .

وعدد أبيات هذه القصيدة تسعة وستون بيتاً لا يعرف منها إلا نحو من عشرين بيتاً متفرقة هنا وهناك غير مسلسلة ولا مرتبة ، فلما ظفرنا بها كاملةً بذلنا الجهد في تحقيقها ونشرها ، وتصحيح ما حرّف من ألفاظها .

أما مصادر ترجمة منصور النمري التي أخذنا منها هذه النبذة المختصرة في التعريف به فهي :

طبقات الشعراء لابن المعتز ، طبعة دار المعارف بالقاهرة ص ٢٤٢ — ٢٤٨ و ص ٤٣٨

الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني طبعة دار الكتب المصرية ج ١٣ ص ١٤٠ — ١٥٧

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٣ ص ٦٥ — ٦٩

ونرجو أن نعود الى ترجمة هذا الشاعر وأخباره وما بقي من شعره ونستعين بها على كتابة دراسة وافية له في وقت قريب إن شاء الله .

خليل مردم بك

(١) انظر مقالنا في التعريف بهذه المخطوطة في مجلة المجمع العلمي العربي ٣٣ ص ٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال منصور النمري يمدح هرون الرشيد :

ما تَنْقَضي حَسْرَةٌ مِنِّي وَلاَ جَزَعُ ... إِذا ذَكَرْتُ شَبَاباً[1] لَيْسَ مُرْتَجَعُ[2]

بَانَ[3] الشَّبَابُ وفاتَتْني بِشِرَّتِهِ[4] ... صُرُوفُ دَهْرٍ وأَيَّامٌ[5] لَهَا خُدَعُ

ما كُنْتُ أَوفِي شَبَابِي كُنْهَ عِزَّتِهِ[6] ... حَتَّى انْقَضَى فَإِذا الدُّنْيَا لَهُ تَبَعُ

تَعَجَّبَتْ أَنْ رَأَتْ أَسْرابَ دَمْعَتِهِ ... فِي حَلْبَةِ الْخَدِّ أَجْرَاهَا حَشًا وَجِعُ

إِنْ كُنْتِ لِمْ تَطْعَمِي ثُكْلَ الشَّبَابِ وَلَمْ ... تَشْجَيْ بِغُصَّتِهِ فَالْعُذْرُ لاَ يَقَعُ

لَوْ قَدْ لَبِسْتِ قِنَاعَ الشَّيْبِ كَانَ لَنَا ... عُذْرٌ لَدَيْكِ وَرَاحَ اللَّوْمُ وَالْوَلَعُ[7]

أَبْكِي شَبَاباً سُلِبْنَاهُ وكَانَ ولاَ ... تُوفِي بِقِيمَتِهِ الدُّنْيَا وَمَا تَسَعُ

ما كُنْتَ أَوَّلَ مَسْلُوبٍ شَبِيبَتَهُ ... مَكْسُوَّ شَيْبٍ فَلاَ يَذْهَبْ بِكَ الْجَزَعُ

---

(١) في الأصل : سبابًا .

(٢) في الأصل : ترتجع .

(٣) أودى الشباب .... طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٢٤٥

(٤) شِرَّةُ الشباب : نشاطه ، وفي الأغاني : بلذته .

(٥) ... وأيامٌ لنا خدُعُ . ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ١٥٣/٢ .

(٦) غِرَّتِهِ ، طبقات الشعراء والأغاني والإعجاز والإيجاز للثعالبي ص ١٦٦ وديوان المعاني .

(٧) وَلِع فلان بفلان يَوْلَعَ وَلَعًا : إذا لجّ في أمره وحرص على إيذائه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تِلْكَ الْأَسَى[١] مِنْ لِدَاتِي[٢] فِي رُؤُوسِهِمِ ... عَمَائِمُ الشَّيْبِ مُنْجَابٌ[٣] لَهَا الصَّلَعُ

لَا تَعْذُلِينِي فَإِنِّي غَيْرُ كَاذِبَتِي ... عَنْكِ الْكَذُوبُ[٤] وَلَا فِي وُدِّكُمْ طَمَعُ

قَدْ كُنْتُ فِيكُنَّ ذَا جَاهٍ وَذَا مِقَةٍ[٥] ... أَيَّامَ غُصْنُ شَبَابِي لَيِّنٌ تَرِعُ[٦]

إِنِّي لَمُعْتَرِفٌ مَا فِيَّ مِنْ أَرَبٍ ... لِلْغَانِيَاتِ فَمَا لِلنَّفْسِ تَنْخَدِعُ

مَا وَاجَهَ الشَّيْبَ مِنْ عَيْنٍ وَإِنْ وَمِقَتْ[٧] ... إِلَّا لَهَا نَبْوَةٌ عَنْهُ وَمُرْتَدَعُ[٨]

قَدْ كُنْتَ تَقْضِي عَلَى فَوْتِ الشَّبَابِ أَسًى ... لَوْلَا تَعَزِّيكَ أَنَّ الْعَيْشَ مُنْقَطِعُ

لَا بَلْ بَقَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا ... فِيهِ الْغِنَى وَحَيَاةُ الدِّينِ وَالرَّفَعُ

إِنْ أَخْلَفَ الْغَيْثُ لَمْ تُخْلِفْ مَخَايِلُهُ[٩] ... أَوْ ضَاقَ أَمْرٌ ذَكَرْنَاهُ فَيَتَّسِعُ

إِنَّ الْخَلِيفَةَ هَارُونَ الَّذِي امْتَلَأَتْ ... مِنْهُ الْقُلُوبُ رَجَاءً تَحْتَهُ فَزَعُ

---

(١) الأَسَى والإِسَى : جمع أسوة وهي القدوة وما يتعزى به الحزين .

(٢) اللِّدات : جمع لِدَة وهو التّرب الذي وُلِدَ معك وتربّى .

(٣) انجاب : انشق وانكشف .

(٤) الكَذُوبُ : النفس لأنها تحدث الإنسان بالأمور التي لا يبلغها وسعه . وفي الأصل : اللدوب وهو من سهو الناسخ .

(٥) المِقَة : المحبة .

(٦) التَّرِع : الغَضّ . يقال غصنٌ ترع إذا كان غضًّا (التاج) .

(٧) وَمِقَتْ : أحبت .

(٨) في الأصل : ومرتجع ، والتصحيح من أمالي القالي ١/١١٢ وحماسة ابن الشجري ص ٢٣٩ .

(٩) المَخَايِلُ من السحب : المنذرة بالمطر . أنامله : العمدة ٢/١١٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مَفْرُوضَةٌ فِي رِقَابِ النَّاسِ طَاعَتُهُ ... عَاصِيهِ مِنْ رِبْقَةِ الْإِسْلَامِ مُنْقَطِعُ (١)

أَيُّ امْرِئٍ (٢) بَاتَ مِنْ هُرُونَ فِي سَخَطٍ ... فَلَيْسَ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَنْتَفِعُ

أُثْنِي عَلَى اللهِ إِحْسَانًا وَأَشْكُرُهُ ... أَنْ لَيْسَ لِي عَنْ وَلِيِّ الْأَمْرِ مُنْقَطَعُ (٣)

أَضْفَيْتُ وُدِّي لِهُرُونٍ وَشِيعَتِهِ ... لَمَّا تَفَرَّقَتِ الْأَحْزَابُ وَالشِّيَعُ

لَمَّا أَخَذْتُ بِكَفِّي حَبْلَ (٤) طَاعَتِهِ ... أَيْقَنْتُ أَنِّي مِنَ الْأَحْدَاثِ مُمْتَنِعُ

هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي طَابَ الْجِهَادُ بِهِ ... وَالْحَجُّ لِلنَّاسِ وَالْأَعْيَادُ وَالْجُمَعُ

حِصْنٌ بَنَتْهُ يَمِينُ اللهِ يَسْكُنُهُ ... إِسْلَامُ صَعْبُ الْمَرَاقِي لَيْسَ يُطَّلَعُ

يَقْرِي الْعَدُوَّ الْمَنَايَا وَالْعُفَاةَ نَدًى ... مِنْ كُلِّ ذَاكَ النَّدَى (٥) أَحْوَاضُهُ تُرَعُ

صَبٌّ إِلَى اللهِ زَوَّارٌ لِكَعْبَتِهِ ... فِي كُلِّ عَامٍ وَإِنْ زُوَّارُهَا شَسَعُوا

لَا يَحْفِلُ الْبُعْدَ مِنْ دَارٍ وَلَا وَطَنٍ ... إِذَا سَرَى بِوُفُودِ اللهِ وَاتَّبَعُوا

عَزَّافَةُ (٦) النَّفْسِ لَا يَلْوِي عَلَى دَعَةٍ ... وَقَدْ يَرَى خَفْضَ مَنْ يَلْهُو وَيَتَّدِعُ (٧)

---

(١) كذا ولعل الصواب مُنْخَلِعُ .

(٢) من لم يكن بأمين الله معتصماً فليس .... العمدة ٢ / ١١٠ .

(٣) كذا ولعل الصواب مُنْتَجَعُ .

(٤) في الأصل : جُلَّ طاعته .

(٥) القِرَى . ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ١ / ٥٩ .

(٦) في الأصل : عَرَّافه .

(٧) يَتَّدِعُ : يسكن الى الدعة والخفض والراحة . وفي الأصل : يبتدع . وهو تحريف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بَرٌّ بِمَكَّةَ لَمْ يُجْمَعْ إِلَى بَلَدٍ ... إِلاَّ تَخَرَّقَ (١) فِيهِ الرِّيُّ وَالشِّبَعُ

تُرْهَى بِهِ عَرَفَاتٌ (٢) حِينَ يَنْزِلُهَا ... وَالْمَشْعَرَانِ (٢) وَتَأْسَى حِينَ يَنْدَفِعُ

تِلْكَ الْمَنَازِلُ إِنْ غَبَّتْ زِيَارَتُهُ ... حَنَّتْ كَمَا يَسْتَحِنُّ الْوَالِهُ النُّزِعُ

يَقْظَانُ لاَ يَتَعَايَا بِالْخُطُوبِ إِذَا ... نَابَتْ وَلاَ يَعْتَرِيهِ الضِّيقُ وَالزَّمَعُ (٣)

مُسْتَحْكِمُ الرَّأْيِ مُسْتَغْنٍ بِوَحْدَتِهِ ... عَنِ الرِّجَالِ بِرَيْبِ الدَّهْرِ مُضْطَلِعُ

لاَ يَمْلِكُ الْبُخْلُ مِنْ هُرُونَ أَنْمُلَهُ (٤) ... وَالْجُودُ يَمْلِكُهُ وَالْمَالُ يُنْتَزَعُ

إِذَا بَلَغْنَا جَمَالَ (٥) الدِّينِ لَمْ تَرَنَا ... لِلْحَادِثَاتِ بِحَمْدِ اللهِ نَخْتَشِعُ

أَدَّى إِلَيْكَ مَطَايَانَا وَأَرْحُلَنَا (٦) ... تَقَاذُفُ السَّيْرِ إِنَّ الْخَيْرَ مُتَّبَعُ

مِنْ كُلِّ سَمْحِ الْخُطَى أَوْ كُلِّ يَعْمَلَةٍ (٧) ... خُرْطُومُهَا بِالْلِّثَامِ الْجَعْدِ مُلْتَفِعُ

---

(١) تَخَرَّقَ : توسع .

(٢) عرفات : موقف الحاج على اثني عشر ميلاً من مكة . وأراد بالمشعرين : المشعر الحرام وهو مزدلفة وجمع وهو من مناسك الحج .

(٣) الزَّمَع : الدهش .

(٤) كذا ولعلها أَنْمُلَةٌ لأن جمع أنملة أَنامل وأَنْمُلات لا أَنْمُل .

(٥) اذا بلغنا جمال الأرض .... ديوان المعاني ١/ ٥٩ .

(٦) في الأصل : وأرجلنا وهو تحريف .

(٧) اليعملة : الناقة النجيبة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

رَكْبٌ مِنَ النَّمِرِ (١) عَاذُوا بِابْنِ عَمَّتِهِمْ (٢) مِنْ هَاشِمٍ حِينَ لَجَّ الْأَزْلَمُ الْجَذَعُ (٣)
مَتَّوْا إِلَيْكَ بِقُرْبَى مِنْكَ تَعْرِضُهَا (٤) لَهُمْ بِهَا فِي سَنَامِ الْمَجْدِ مُطَّلَعُ
قَوْمٌ هُمُ وَلَدُوا الْعَبَّاسَ وَالِدَكُمْ وَأَنْتَ بَرٌّ وَعِنْدَ الْمَرْءِ مُصْطَنَعُ
يُغْشِي (٥) الْعُيُونَ إِذَا هَرُّونُ وَاجَهَهَا نُورٌ تَكَادُ لَهُ الْأَبْصَارُ تَلْتَمِعُ (٦)
مُبَاشِرٌ لِأُمُورِ الْمُلْكِ مُبْتَذَلٌ (٧) فِيهَا قَرِيحَةُ رَأْيٍ مَا بِهِ طَبَعُ (٨)
تَهْدِيهِ فِي ظُلُمَاتِ الرَّأْيِ تَجْرِبَةٌ (٩) عَيْنٌ مِنَ الْحَزْمِ مَا فِي مَاقِهَا قَمَعُ (١٠)
إِنَّ الْمَكَارِمَ وَالْمَعْرُوفَ أَوْدِيَةٌ أَحَلَّكَ اللهُ مِنْهَا حَيْثُ تَجْتَمِعُ (١١)

---

(١) النَّمِر : قبيلة الشاعر وتسكين الميم للضرورة .

(٢) يشير بذلك إلى أن أم العباس بن عبد المطلب جد بني العباس كانت نمرية واسمها نُتَيْلَة النمرية (طبقات الشعراء ص ٢٤٤) .

(٣) الأزلم الجذع : الدهر الشديد الكثير البلايا .

(٤) كذا ولعلها (تفرضها) أي توجبها وتقدرها أو (تعرفها) .

(٥) في الأصل : يغشى .

(٦) تلتمع : تذهب .

(٧) كذا ولعلها مُبْتَدِهٌ .

(٨) الطَّبَعُ : الشين والعيب والكسل .

(٩) كذا ولعلها تَحْزُبُهُ أي تشتد عليه والضمير راجع الى ظلمات الرأي .

(١٠) القَمَعُ : فساد في موق العين وقلة النظر عمشاً .

(١١) نتسع ، الأغاني .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

إِذَا رَفَعْتَ امْرَأً فَاللهُ يَرْفَعُهُ(١) وَمَنْ وَضَعْتَ مِنَ الأَقْوَامِ يَتَّضِعُ(٢)

نَفْسِي فِدَاؤُكَ وَالأَبْطَالُ مُعْلَمَةٌ يَوْمَ الْوَغَى وَالْمَنَايَا(٣) بَيْنَهُمْ قُرَعُ

كَمْ ضَرْبَةٍ لَكَ تَحْكِي فَا(٤)قُرَاسِيَةً(٥) مِنَ الْمَصَاعِبِ فِي أَشْدَاقِهَا شَمَعُ

أَوْ طَعْنَةٍ نَفَذَتْ حَتَّى بَدَا وَضَحٌ مِنَ السِّنَانِ وَرَاءَ الْمَتْنِ مُذْرَعُ(٦)

يَارُبَّ قِرْنٍ تَخَطَّيْتَ الْحُتُوفَ إِلَى حَوْبَائِهِ(٧) وَعَجَاجُ الْمَوْتِ يَرْتَفِعُ

كَمْ شَدَّةٍ لَكَ لَوْ كَانَتْ عَلَى جَبَلٍ لَانْهَدَّ مِنْ رَزْنِهَا(٨) أَوْ كَادَ يَنْقَلِعُ

لَيْلٌ مِنَ النَّقْعِ لَا نَجْمٌ وَلَا قَمَرٌ إِلَّا جَبِينُكَ وَالْمَذْرُوبَةُ الشُّرُعُ(٩)

أَلْقَى بَنُو(١٠) الأَصْفَرِ الأَذْقَانَ وَاشْتَمَلُوا ذُلَّ الْخُنُوعِ وَكَانُوا قَطُّ مَا خَنَعُوا

---

(١) رافعه . العمدة .

(٢) مُتَّضِعُ ، الأغاني وتاريخ بغداد والعمدة .

(٣) في الأغاني : « والمنايا صابها فزع » ؟

(٤) أي تشبه فم قراسية .

(٥) في الأصل « قُراشية » وهو تحريف والصواب ما أثبتناه والقراسية : الضخم الشديد من الإبل ، والمصاعب : جمع مُصْعَب وهو الفحل .

(٦) في الأصل : مُدَرَعُ والصواب ما أثبتناه . يقال : اذَّرَعَ ذراعيه من الجبة : أخرجهما .

(٧) الحوباء : النفس .

(٨) المراد بالرزن : الثقل ، يقال رَزَنَهُ رَزْنًا : رفعه لينظر ما ثقله .

(٩) في الأصل : الشُّرُعُ . وهو تحريف . والمذروبة الشرع : الأسنة المشرعة .

(١٠) بنو الأصفر : الروم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَالَيْتَ حَوْلاً[١] مُغاراً فِي بِلادِهِمِ ... وَلِلْمَنَايَا سَحَابٌ لَيْسَ يَنْقَشِعُ

لَمَّا أَنَاخَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ ... وَالْخَيْلُ عَابِسَةٌ وَالْمَوْتُ مُكْتَنِعُ[٢]

خَاضَتْ إِلَيْهِمْ خَلِيجَ الْبَحْرِ هَيْبَتُهُ ... فَأَذْعَنُوا بِأَدَاءِ الْخَرْجِ وَانْتَجَعُوا

عَاذُوا بِسَبْعَةِ حِيطَانٍ فَسَوَّرَهَا ... جُنْدٌ مِنَ الرُّعْبِ لَمَّا نَالَهُمْ خَضَعُوا

حُكْمُ الْخَلِيفَةِ هُرُونٍ يُذَكِّرُنَا ... أَحْكَامَ أَحْمَدَ بَلْ أَخْلاقُهُ جُمَعُ

مَشَابِهٌ مِنْ نَبِيِّ اللهِ تَنْزِعُهُ[٣] ... إِلَى الْمَحَاسِنِ وَالْأَشْبَاهُ تُنْتَزَعُ

وَمِنْ إِمَامِ الْهُدَى الْمَنْصُورِ يَلْحَقُهُ ... قَهْرُ الْأُمُورِ وَحَزْمٌ حِينَ يَقْتَرِعُ

وَتُشْبِهُ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ مَرْحَمَةٌ ... مِنْهُ وَبَحْرُ نَوَالٍ حِينَ يُنْتَجَعُ

وَمَا أَخَلَّ وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ بِهِ ... مُحَمَّدُ بْنُ[٤] عَلِيٍّ نُورُهُ الصَّدِعُ

ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ اصْطُنِعَتْ ... فَالْحَقُّ مَا نَطَقُوا وَالْحَقُّ مَا شَرَعُوا

يَا بْنَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ وَيَا ... بْـــنَ الْأَوْصِيَاءِ أَقَرَّ النَّاسُ أَمْ[٥] دَفَعُوا

---

(١) في الأصل : جولاً معاراً .

(٢) مكتنع : حاضرٌ دانٍ .

(٣) نَزَعَ الولد أباه وإلى أبيه : أشبهه .

(٤) محمد بن علي : هو والد السفّاح والمنصور .

(٥) في الأصل : «أو» واخترنا رواية طبقات الشعراء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

إِنَّ ٱلْخِلَافَةَ كَانَتْ إِرْثَ وَالِدِكُمْ ... مِنْ دُونِ تَيْمٍ (١) وَعَفْوُ ٱللهِ مُتَّسِعُ (٢)

لَوْلَا عَدِيٌّ (٣) وَتَيْمٌ لَمْ تَكُنْ وَصَلَتْ ... إِلَى أُمَيَّةَ تَمْرِيهَا (٤) وَتَرْتَضِعُ

تِسْعِينَ عَامًا إِلَى عَشْرٍ مُجَرَّمَةٍ (٥) ... مِنَ ٱلسِّنِينَ وَأَنْفُ ٱلْحَقِّ يُجْتَدَعُ

وَمَا لِآلِ عَلِيٍّ فِي إِمَارَتِكُمْ ... حَقٌّ وَمَا لَهُمُ فِي إِرْثِكُمْ طَمَعُ

يَاأَيُّهَا ٱلنَّاسُ لَا تَعْزُبْ عُقُولُكُمُ ... وَلَا تُضِفْكُمْ إِلَى أَكْنَافِهَا ٱلْبِدَعُ

اَلْعَمُّ أَوْلَى مِنِ ٱبْنِ ٱلْعَمِّ فَٱسْتَمِعُوا ... قَوْلَ (٦) ٱلنَّصِيحِ فَإِنَّ ٱلْحَقَّ يُسْتَمَعُ

قال أبو العباس (٧) : هذه القصيدة من نادر شعره ، وسيد مدحه ، وفيها أشياء نحن ذاكروها إن شاء الله ، ومنبهون على ما فيها ، ومفسرون ذلك أجمع .

أما ما ذكره فيها من البكاء ، فكلام متقدم لا يعرف لمحدث مثله ، من ذلك قوله :

ما تنقضي حسرةٌ [مني ولا جزعُ ... إذا ذكرتُ شبابًا ليس يرتجعُ]

---

(١) بنو تيم بن مُرَّة : من قريش منهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

(٣) في الأصل : « بتسع » واخترنا رواية طبقات الشعراء وموضع هذا البيت في الطبقات بعد الذي يليه هنا .

(٣) بنو عدي بن كعب : من قريش منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٤) مَرَى الناقة : مسح ضرعها لتدر .

(٥) في الأصل : « محرمة » والصواب ما أثبتناه . ومعنى المجرَّمة : التامة .

(٦) في الأصل : « قولَ النصيحةِ إنَّ الحقَّ مُسْتَمَعُ » واخترنا رواية طبقات الشعراء .

(٧) لعله عبد الله بن المعتز فقد كان يكني بأبي العباس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقوله :

ما كنت أوفي شبابي [كنه عزته حتى انقضى فإذا الدنيا له تَبَعُ]

وقوله :

إن كنت لم تطعمي [ثكل الشباب ولم تشجي بفصته فالعذرُ لا يقعُ]

معنى هذا البيت : أني وإن اعتذرت من جزعي عليه ، ووصفت الرزية فأسهبت وأطنبت ، فغير بالغ حقيقة وصفه ، وإنما يفهم منه مثل ما فهمت ، من بلي بمثل ما بليت ، فكأنه شيء لا يعرف حقيقته إلا من شاهده ، دون من وصف له .

ومما يستحسن من خروجه قوله :

قد كنتَ تقضي على فوت الشباب [أسىً لولا تعزيك أنَّ العيشَ منقطعُ]

يقول : إن الناس ماضون ، فإما خارجون عن الشباب من السن ثم الموت ، وإما ميتون قبل ذلك .

وقوله : لولا تعزيك أن العيش منقطع (١) .

وخروجه أيضاً :

لا بل بقاء أمير المؤمنين لنا فيه الغنى وحياة الدين والرَّفَعُ

الرَّفَعُ : جمع رفعة .

وقوله : يمين الله (٢) : قوة الله وكذلك قيل في تفسير هذه الآية « والسمواتُ مطوياتٌ بيمينه » .

انتهى من « الجمهرة »

---

(١) كذا ولعل هذا السطر زائد .

(٢) في قوله :

حصنٌ بلته يمين الله يسكنه الـ إسلام صعب المراقي ليس يطّلعُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net